

دور التكنولوجيا في تطور المدينة [مدينة السليمانية أنموذجاً]

حسين اسماعيل علي

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة كرميان

المقدمة

شهدت الثورة التكنولوجية تحولات متعددة عبر العقود الماضية منذ مطلع هذا القرن، إذا ارتبطت أساساً على تزواج وسائل الاتصال عن بعد مع شبكات المعلومات والتي اعطت الى المجتمع انجازات ونجاحات اقرب الى الخيال منها الى الواقع. فالتكنولوجيا بكل آلياتها ووسائلها تعمل على تطور وتغيير المدينة وذلك كرد فعل طبيعي للانسان كي يعيش في المدينة باعلى المراتب سواء في الجانب الحضاري او الاجتماعي وشهدت في العقدين الماضيين توجهات جديدة تعني بالاستفادة من التطور في التقنيات الجديدة وتطوير الاستراتيجيات الحضرية (المدن) ذات الابعاد الحضارية والاجتماعية والاقتصادية وذلك من ذلك لقيادة عملية تطور المدينة. هذه الدراسة تتكون من فصلين وكل فصل من مبحثين، فالمبحث الأول في الفصل الأول يتناول الاطار العام للدراسة، اما المبحث الثاني تناول تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية، اما المبحث الأول في الفصل الثاني تناول دور التكنولوجيا في تطور المدينة اما المبحث الثاني تناول دور التكنولوجيا في تطور المدينة ثقافياً، من ثم الأستنتاجات وقائمة المصادر والهوامش.

الفصل الأول

الاطار النظري والمنهجي للدراسة

المبحث الأول

الاطار العام للدراسة

1- مشكلة الدراسة

خطوة اختيار المشكلة لها علاقة وطيدة ومترابطة مع الخطوات الاخرى للدراسة ولها تأثير كبير في جميع الخطوات التي تليها⁽¹⁾، وتساعد الباحث على الدخول في موضوعه وتحديد جوانبه الاساسية التي يراد دراستها وتحليل عناصرها التكوينية⁽²⁾، اضافة الى انها تعد الجزء الرئيسي من مسيره البحث العلمي لان التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة يعني وضوح رؤية الباحث لغرض مشروع الدراسة الوصول الى نتائج الدراسة⁽³⁾، والشعور بالمشكلة لدى الباحث يدفعه الى محاولة ايجاد حل مناسب للمشكلة التي يشعر بوجودها والتعرف على طبيعة المشكلة وتحليلها الى عناصرها واجزائها الاساسية تحديدها تحديداً دقيقاً وصياغتها بعبارات واضحة ومحددة⁽⁴⁾. وهذه الدراسة ((يدور حول دول التكنولوجيا في تطور المدينة)) بمعنى التكنولوجيا كيف اثر ما زال يؤثر على تطور المدينة من حيث الجانب المادي والروحي وهذا التطور الذي لأزمة من كوردستان بفضل التقدم التكنولوجي ولاسيما مدينة السليمانية أكد أفرزت معها مجموعة من المشاكل سواء في الجانب الحضاري او في الجانب الاجتماعي لذا نحن بصدد دراسة هذه المشاكل / اضافة الى ان التكنولوجيا اصبحت سمة من سمات معالم الحضارة المعاصرة والتي اصبحت فيها جهاز الكمبيوتر شبكة المعلومات الانترنت تلعب دوراً كبيراً في طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المجتمع المدينة، وهذا التقدم والتطور للتكنولوجيا في مدن اقليم كوردستان العراق ساعد على تغير نمط الحياة في مجتمع بشكل عام ومجتمع المدينة بشكل خاص.

2- أهمية الدراسة والحاجة اليه

اصبح التكنولوجيا متغير مهم في تطور المدينة ومن المستحيل فهم ظاهرة تطور المدينة مادياً ومعنوياً دون اللجوء الى التكنولوجيا، لذلك اصبحت كعلاقة الجزء بالكل لا يمكن فصل احدهما عن الاخر، فعلاقة التكنولوجيا بكل أجزائها بالمدينة باتت ظاهرة حضارية وعلمية وسمة من سمات العصر الحديث وهذا يضم علينا مدى أهمية هذه الدراسة والحاجة اليه لظهار أهمية التكنولوجيا كعامل متغير في تطور المدينة و كعامل مستقل في الجانب الحضري والثقافي

3- اهداف الدراسة

يهدف هذه الدراسة الى توضيح كيفية تأثير التكنولوجيا على تطور المدينة حضارياً واجتماعياً ، وتحديد أهم الاسس الحضريه للمدينة التي تلعب التكنولوجيا فيها دور بارز في تطورها ، إضافة الى تأثير التكنولوجيا على تغير وتطور الجانب الثقافي لمجتمع المدينة ، وكذلك يهدف البحث الى معرفة العلاقة ما بين الجانب الروحي والمادي للمدينة والتكنولوجيا يؤثر على أي جانب منهما أكثر من الآخر.

4- منهجية الدراسة

يشير مفهوم المنهج الى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة موضوع بحثه⁽⁵⁾ بمعنى هي الطريقة التي يسلكها الباحث في الاجابة وصل الاسئلة التي تثيرها مشكل البحث⁽⁶⁾ لذا تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تحليل الاسس الحضريه للمدينة من حيث الجانب المعماري والثقافي .

5 -فرضية الدراسة

الفرضية من الخطوات المهمة في البحوث الاجتماعية حيث توجه الباحث الى الحقائق وفهمها ، لذلك فهو تخمين او استنتاج يضوؤها ويتبناها الباحث مؤقتاً كشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر لتكون له مرشداً في البحوث والدراسة الميدانية التي يقوم بها الباحث⁽⁷⁾

فالفرضية الاساسية التي يعتمد عليها هذه الدراسة هي ان مخرجات التكنولوجيا بجميع ابعادها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ستؤثر على المدينة ، لان تلك المخرجات تمثل العناصر المكونة للمدينة من جهة ومن جهة اخرى تمثل المدينة الحيز الحضري الذي تتفاعل فيه تلك العناصر.

المبحث الثاني

تحديات المفاهيم والمصطلحات العلمية

ان المفاهيم في اي بحث اجتماعي هي بمثابة السكة الحديدية التي تسير عليها القطار فكما ان القطار لا يمكن الوصول الى مبتغاه دون سكة حديد ، فكذلك البحث الاجتماعي لا يحقق اهدافه بموضوعية الا اذا قام بمجموعة خطوات ، تأتي في صدارتها عملية تحديد المفاهيم ، فيطلب البحث تحديد معنى المفاهيم التي تجري الاختلاف على مشموليتها بحسب الاتجاهات الفكرية بعض المفكرين من اجل تثبيت المعنى الذي يحمله المفهوم في البحث⁽⁸⁾ .

وتناولت الدراسة المفاهيم الخاصة بموضوع دراستنا وهي ((الدور، التكنولوجيا ، التطور ، المدينة)).

1- الدور

يشير عالم الاجتماع ((تالكورد بارسوتر)) الى الدور بانه يمثل سلوكية متبادلة الفرد من خلال الاحتكاك بجماعات اخرى ويعرفها ((بانها عادة اجتماعية موروثه ومقتبسة لا شعوريا في مسلك الحياة اليومية والعملية⁽⁹⁾)) ، ونحن هنا نركز على الدور الذي يلعبه التكنولوجيا في تقدم وتطور المدينة من حيث الجانب المادي والمعنوي .

2- التكنولوجيا

المقصود بالتكنولوجيا هي مجموعات المجالات المعرفية ، من علمية وتقنية وهندسية وانسانية واجتماعية والادارية ، والجهود البشرية المبذولة في جمع المعلومات المختلفة وتخزينها ومعالجتها ونقلها وبثها واسترجاعها ، وما ينشأ عن هذا كله من تفاعلات بين هذه التقنيات والمعارف من جهة الانسان المتعامل معها مستقبلاً كان أم مخدماً ومرشداً بكافة حواسه وأدراكاته جهة أخرى⁽¹⁰⁾ .

فالتكنولوجيا ليست مجرد أساليب وآلات وعمليات وادوات وبرامج ومعدات يمكن شراؤها او مبادلتها ويسهل على من تصل آلية ان يستدعيها بسرعة ، انها ايضاً موقف نفسي واجتماعي وتعبر عن موهبة خلاقية وقدرة على تنظيم المعرفة بحيث يمكن الانتفاع بها⁽¹¹⁾ ، وتلعب التكنولوجيا دوراً مهماً في تطور ونمو المدينة من حيث الجانب المعماري والفكري خاصة المدن التي تكون في طريقه للنمو حضريا وعمرانياً⁽¹²⁾

3- التطور

يعتمد مفهوم التطور اساساً على التطور الذي يفترض ان كل المجتمعات تمر خلال مراحل محددة ثابتة في مسالك يتدرج من ابسط الاشكال الى اعقدها ، والمفهوم اي التطور يمتد ليشكل عملية التغير التدريجي التي تتم في كل المجتمعات وتشمل التنظيمات وادوار الافراد التي يعاد تحديدها⁽¹³⁾ .

ويشير تقرير هيئة اليونسكو الى ان التغير الاجتماعي يعني التحول والتطور والتقدم فالتحول نوع من التغير المستمر في حركته تتخذ اتجاهات واحداً من اتجاهات الازع فاما ان يكون الى الامام او الى الوراء ام الى الاعلى او الى الاسفل والتطور نوع اخر من التغير ياخذ صورة النمو

من شكل بسيط الى شكل أكثر تعقيداً ، اما التقدم فلا يعرف سوى الاتجاه الى الامام دائماً بفرض الوصول الى هدف مثالي يتخذه المجتمع او يحدده لنفسه ويسعى لتحقيقه⁽¹⁴⁾ .

4- المدينة

المدينة هي وحدة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وعمرانية تنمو وتنمو وتتطور بشكل ديناميكي ضمن حيز مكاني معين . تعمل وترتبط على وفق نظام خاص بها يختلف من مدينة الى اخرى⁽¹⁵⁾ ، يمثل السكان الجانب الاجتماعي والثقافي ويمثل الجانب الاقتصادي بطبيعة ونوع النشاط اما الجانب السياسي فيتمثل بالسلطة الادارية والسياسية في المدينة ، فيما يكون الجانب العمراني بالكتل النائية (العناصر الفيزيائية المكونة للمدينة).

ان المدينة تمثل الحيز المكاني الذي تتفاعل فيه العناصر او العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية ضمن حيز فيزيائي كتلوي تتأثر وتتأثر كل واحد بالآخر من جهة وتتأثر بالعناصر الفيزيائية وتؤثر بها من جهة اخرى⁽¹⁶⁾ .

الفصل الثاني: دور التكنولوجيا في تطور المدينة مادياً ومعنوياً

المبحث الاول

دور التكنولوجيا في تطور المدينة

1- التطور العمراني في مدينة السليمانية

تعد مدينة السليمانية من المدن العراقية القديمة والغنية بتاريخها الحضاري والاجتماعي القديم ، وهي من اقدم المراكز الحضرية التي ما زالت قائمة ومؤهلة بالسكان ، وتعد مدينة السليمانية من المناطق الاثرية التي عاش فيها الانسان منذ القدم وانها كانت مركزاً للاقوام القديمة مثل ((اللوبيين والكوتين))⁽¹⁷⁾ وترجع فكرة انشاء مدينة السليمانية والاهتمام بها الى ((محمود باشا بابان)) عم ((ابراهيم باشا)) عام (1871)⁽¹⁸⁾ ، وتطورت هذه المدينة تطوراً سريعاً لا سيما في الجانب العمراني والحضري ، اضافة الى انها اصبحت مدينة تجارية وسياحية مهمة⁽¹⁹⁾ .

حيث بدأت مدينة السليمانية بالتوسع والتطور عمرانياً وحضرياً وبشكل ملحوظ في الخمسينيات من القرن العشرين ، وانتقلت مدينة السليمانية من تقليدية الى مدينة متحضرة ومتقدمة من النواحي العمرانية والحضرية وفتحت فيها الكثير من المصانع والمعامل وتوفرت فيها شتى الخدمات الاجتماعية والحضارية⁽²⁰⁾ وهذا التطور الذي شهدته مدينة السليمانية يرجع الى مجموعة من العوامل منها وضعها الاداري وموقعها الجغرافي واطرافها الى انها مدينة منفتحة تتأقلم وبسرعة مع التطورات التي تحصل في مجال التكنولوجيا وخاصة في الجوانب المادية فلو نظر الى مدينة السليمانية نرى الجانب العمراني لهذه المدينة اكثر اتحاداً مع التكنولوجيا وتأثيراتها ، حيث التكنولوجيا في هذه المدينة تحدد ادائية المبنى مع القيمة والمكانة الجمالية من حيث الجانب التقني ((Technical)) والذي يشمل على الاساسيات البنائية والمنظومات الخدمية ووسائل تجهيز الطاقة ، ومن حيث الجانب الفني ((Artistic)) ويشمل على الشكل والمقياس المنشأ لمتطلبات الوظيفية ووسائل الانارة وغيرها ، ويكون الجانب الفني مجال او مساحة التعبير العمراني⁽²¹⁾

ويؤثر التكنولوجيا على نمط المسكن لهذه المدينة من حيث الشكل العمراني ، حيث يعمل التكنولوجيا على تغيير الانماط السكنية والشكل العمراني لهذه المدينة على توسيع الخيارات التكنولوجية أمام الفرد والمجتمع لاختيار ما هو ملائم حسب الامكانيات والريغبات الشخصية وبفعل تطور وتقدم التكنولوجيا الحاصل في شتى المجالات ادى الى سرعة جريان الاحداث انسجاماً مع ايقاع الحياة السريع والامر الذي زاد من فرص تقارب الشعوب مما أدى الى تبادل الافكار والآراء والمفاهيم بينهما بسرعة ، كذلك بدء يظهر طراز شامل يواكب هذه التغيرات المتلاحقة وخاصة في المجال العمراني في المدينة لان المدينة بصفتها ظاهرة فيزيائية وهذه الظاهرة ، تتأثر بالتكنولوجيا مادياً ومعنوياً من حيث التطور الحاصل في الجانب التقني والعقلانية في اسلوب التفكير⁽²²⁾ ، وهذا ما ينطبق على مدينة السليمانية فالتكنولوجيا ادى الى تطور وتقدم هذه المدينة من حيث الجانب العمراني نظراً لتوفر كافة وسائل التقنية المتطورة واطرافها الى قلة التكلفة واختصار الوقت

- التطور الحضري لمدينة السليمانية

من الخطأ الشائع اعتبار ان الحضرة مجرد نمو المدن ، حيث يمكن ان تنمو المدن دون ان ينتج ذلك اي ارتفاع في درجة التحضر ، ويحدث ذلك عندما ينمو عدد السكان الريف بمعدل مساو او اكبر من معدل نمو سكان الحضر في فترة ما ، اما النمو الحضري بمعناه الديمغرافي فيعبر عن النمو السكاني للقطاع الحضري دون الاخذ بعين الاعتبار النمو السكاني للقطاع الريفي او النمو العام للسكان ، اما التطور الحضري بمعناه العمراني فيعني التوسع او الامتداد العمراني للقطاعات الحضرية بصفة عامة والمدن بصفة خاصة⁽²³⁾ .

فمدينة السلیمانیة من المدن التي تطورت وما زالت في قيد التطور في الجانب العمراني بشكل ملحوظ جداً فهناك عوامل عدة لنشأة وتقدم هذه المدينة حضرياً ومن أهمها العامل التكنولوجي ، لان للتكنولوجيا وظائف اجتماعية وحضرية عدة ، حيث يمكن افضاعها في خدمة الحياة الاجتماعية للمدينة لان العلاقة ما بين المجتمع الذي يسكن في المدينة والتكنولوجيا علاقة جدلية حيث يؤثر كل منهما في الآخر ، فلعل التطورات الحضرية الحاصلة لهذه المدينة هي نتيجة التطورات والاختراعات التي حدثت في مجال التكنولوجيا حتى ادت الى ظهور وبروز ظاهرة جديدة التي تسمى ((العولمة)) فلعولمة كظاهرة حضرية واقتصادية ترتبط بالتجارة والانفتاح الاقتصادي بين دول العالم ومؤسساتها الاقتصادية ، وهذا بدوره ادى وما زال يؤدي الى المساعدة في تمويل المشاريع الحضرية وتطورها من الشكل البسيط الى الشكل اكثر تطوراً سواء المرتبطة بالمجالات العقارية او في مجال الخدمات والمرافق الاساسية في حالة تخصيصها ، وتمثل ظاهرة التطور التكنولوجي ((العولمة)) أتجهاً جديداً في مجالات التنمية الحضرية وخاصة للمدن التي ومازالت في قيد التطور كمدينة السلیمانیة ، فالتكنولوجيا الجديدة . تركز على التنمية الحضرية في توسع وتطور المدينة حضرياً وفقاً لمتطلبات العصر الحديث او المعاصر⁽²⁴⁾ .

وقد ادى التكنولوجيا بكل ألياتها المتطور الى حدوث تغيرات في الادارة الحضرية وذلك نحو بروز الشفافية في مؤسسات المدينة اضافة الى انة عمل على ان يكون ميسراً لتنمية المشاريع الحضرية من اجل تطويرها ، وكذلك عمل ويعمل لايجاد حلول أنيية لتطور البيئات الحضرية ولولا هذه الحلول السريعة لما تطورت هذه المدن واصبحت مدن مفتوحة ومتطورة في شتى المجالات⁽²⁵⁾ ، فمدينة السلیمانیة تأثرت لهذه التطورات التكنولوجية مادياً ومعنوياً ، اي اصبحت هذه المدينة تنتمي بصورتها الحضرية وعناصرها الفيزيائية الى طروحات التقنية المتطورة ، واصبحت تحت مؤثرات صباغة وتشكيل البنية الحضرية لهذه المدينة قائمة في حياة الفرد والمجتمع برتمته .

المبحث الثاني

دور التكنولوجيا في تطور المدينة حضرياً واجتماعياً

أ- التثاقف الحضاري والاجتماعي للمدينة

ان العوامل الاساسية لبناء الحضارة البشرية هي افعال في حيز أو تجمع وتواصل في مكان وزمان وان بين جميعها صلة ديناميكية يصدر عنها كل منطقت متكامل وهو ما نسميه الحضارة ، فلتواصل هو العنصر الاساسي في عجلة التثاقف الحضاري ، فكما وجود العامل الاجتماعي يتمعن طريق التواصل على مستوى الجماعة او المجتمع ، فعن طريقه تمت كذلك عمليات التثاقف والتلاقح والتبادل والاعارة الحضارية على مستوى الجماعات والمجتمعات الاخرى ، واذا تخيلنا ابعاداً للمجتمع وللتواصل فان الاول يكون ذا بعد راسي سكوني ، والثاني يكون ذا بعد افقي حركي وكلها هذا يحدث نتيجة التطورات التكنولوجية للمدينة⁽²⁶⁾ .

وهناك عدة تسميات لمفهوم التثاقف مثل التمازج الثقافي ، الاتصال الثقافي ، والثقيف من الخارج ، ويشير مصطلح التثاقف الى التغير الحضاري الذي يتم في ظروف خاصة يحدث فيها اتصال شديد بين حضارتين او اكثر متناقضتين تناقفاً ملحوظاً ، ويتضمن تغيراً واسع النطاق وسريعاً نسبياً في اي من الحضارتين او كليهما ، اي هناك علاقة التأثير بين حضارتين من خلال عملية الثقيف ضمن الابنية الحضارية والاجتماعية للمجتمع سواء أكانت ابنية حضرية واجتماعية متقدمة ام نامية فالهم هو ان هناك تأثيراً في عناصر البناء الحضاري والاجتماعي للدول النامية من خلال الدول المتقدمة وهذا التأثير يحصل بفعل التطور التكنولوجي الهائل لهذه الدول ومن خلال عملية التثاقف الذي اصبحت ضرورة ملحة⁽²⁷⁾ وهذه المدينة اي مدينة السلیمانیة كباقي بقية المدن اصبحت تحت تأثير وطأة هذه العملية وجعلت منها مبنية أيلة للتطور والتقدم يوم بعد يوم في الجانبين العمراني والحضاري .

فالحضارة والمجتمع هما خليط من ماديات وافكار وعقائد وادب وفنون وعناصر ونظم وعلاقات يجتمعون في زمان ومكان الا وهو المدينة مكوناً حضارة معينة ، والتكنولوجيا بألياتها المتطورة او الانذرة التي تمتلكها تؤثر على هذه الحضارة سواء أكانت هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً أي أن التكنولوجيا عندما تؤثر على بناء الحضاري الاجتماعي للمجتمع تتغير نمط هذا البناء الحضاري والاجتماعي في المجتمع ويكون تغيرها من خلال التأثير في عناصر ومكونات هذين البنائين اللذان يعدان من الركائز الاولى للمجتمع وبما ان هذه العناصر والاجزاء مترابطة بعضها مع البعض وكل واحد منهما يكمل الاخر فان اي تغيير في اي نمط او اي عنصر من العناصر يؤثر ويطرأ التغير على المكونات الاخرى سواء أكانت على البناء الحضاري او الاجتماعي ، والتكنولوجيا تؤثر على المدينة من خلال عملية التثاقف والتواصل وبالتالي يقود هذا التأثير الى التغير والتطور والتقدم في سلوك وطبيعة الحياة الاجتماعية في مجتمع المدينة .

ب- مظاهر التطور الحضاري والاجتماعي المقترن بالتكنولوجيا لمدينة السلیمانیة

ان التكنولوجيا بألياتها يؤدي حتماً الى تكنولوجيايات كل شيء بسبب تداخلها الكبير للحياة الاساسية ، فالتكنولوجيا عندما يقوم بتطوير الجانب الاقتصادي في المدينة مثلاً ستؤدي الى التطور الجانب الثقافي والسياسي ايضا وبالتالي فان تكنولوجيا كل شيء يؤدي بدوره تكنولوجيا الشيء بذاته ومنها المدينة .

ان التكنولوجيا أثرت وستؤثر على مدينة والمدينة ايضا تؤثر على التكنولوجيا وقد تكون عملية التأثير والتأثر هذه متداخلة اي حاصلة في وقت واحد او تبدأ أحدهما على الآخر ثم يبدأ حصول العكس ، وهذا ما يحصل في مدينة السلیمانية . حيث ستؤثر التكنولوجيا على المدينة في البدء لتتم عملية تكنولوجيا المدينة التي تنتج بدورها المدينة التكنولوجيا مادياً ومعنوياً والتي تصبح عندئذ اداة مهمة من ادوات نشر وترويج عملياتها وتأخذ هنا التكنولوجيا اسبقية التأثير على المدينة بسبب طبيعة الانتاج التخطيطي ذاته والذي يأتي كعملة تفاعل نهائي لمختلف جوانب الحياة الاساسية بأشكالها وتوجهاتها المختلفة ، الالة وبعد انتاج التكنولوجيا ستأخذ عملية التأثير هذه بأشكالها المتداخل بين المدينة والتكنولوجيا ووصولاً الى تحقيق اهدافها فهي الان تمثل شكلاً جديداً من اشكال السيطرة والهيمنة والاختراق الثقافي يساعدها في ذلك عملية الانتقال من الثقافة المكتوب اي (ثقافة الكتاب المقروء) الى ثقافة ما بعد المكتوب اي (ثقافة التكنولوجيا المرئية)) وهذه العملية هي من متطلبات عصر التكنولوجيا والمعلومات والتي جعلت من وسائل المشاهدة كالتلفزيون وشبكات الانترنت والقنوات الفضائية وغيرها منبعاً أساسياً للمعرفة البسيطة او المبسطة التي يمتلكها المشاهد او المتلقى دون ان يبذل اي جهد فكري ونقدي ودون ان يعبأ بخلفيات وابعاد الاحداث التي يشاهدها فصار المتلقي مشاهداً للحدث وتابعاً له ليس الا اصبحت المشاهدة تعني الفهم والادراك الذي يعني بشكل اخر هيمة ثقافة التكنولوجيا المرئية المؤدية الى تنميط العادات والتقاليد والثقافات والسلوكيات وطرق العيش بنمط واحد هو نمط الثقافة الاستهلاكية الذي تبثه وتدعمه دول بوسائلها المتقدمة عملياً وتكنولوجياياً⁽²⁸⁾ .

فمن مظاهر التطور الحضاري المقترن بالتكنولوجيا هي :

- 1- من حيث وسائل الاتصالات شهدت المدينة احداث وسائل الاتصال واكثر تطوراً وما تزال تشهد مما ساعد على انفتاحها حضارياً ومن هذه الوسائل الموبايل والبث الفضائي وشبكة الانترنت .
- 2- وسائل المواصلات المتقدمة ولعل من ابرزها مطار السلیمانية الذي يربطها بالعالم الخارجي فضلاً عن الدور الذي تقوم به هذه المدينة في عملية التثاقف الحضاري والاجتماعي .
- 3- النماذج الحضارية المتطورة التفصيلية والاختيارية التي تفسح المجال امام تطلعات الشباب .
- 4- منظمات المجتمع المدني على اختلاف اهدافها وارتباطها الثقافية والتعاونية بالمنظمات العالمية المماثلة .
- 5- الازدهار العمراني المتسارع حيث شهدت المدينة والذي يزيد من بهجتها وتطورها الحضاري.
- 6- ازدهار الحركات الادبية والفنية والفكرية والثقافية ذات الممارسات الحضارية
- 7- تصاعد الخدمات الثقافية التي من شأنها تعزيز مسيرة التنمية الحضارية.
- 8- التطورات العلمية كالجامعات التي استحدثت في المدينة ومنها الجامعة الامريكية والتطور الذي شهدته جامعة السلیمانية في استحداث كليات وتخصصات علمية وادبية فضلاً عن فتح مدارس عالمية فيها .

اما مظاهر التطور الاجتماعي المقترن بالتكنولوجيا فهي

- 1- تشهد المدينة انماط الحياة الاجتماعية الجديدة غير المترمة ولا المتعصبة لذيول الماضي .
- 2- الانفتاح او التوجه الاجتماعي المتحرر غير المقيد بالنماذج الاجتماعية البالية.
- 3- تطور الانظمة الاجتماعية القيمة بما يلائم روح العصر
- 4- انطلاق العلاقات الاجتماعية الثانوية التي بوسعها ان تحل محل العلاقات الاجتماعية الاولى في كثير من مرافق الحياة
- 5- التطور السياسي في مجال الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان فقد اصبح لها صدى كبير بين افراد مجتمع المدينة
- 6- تمتع المرأة الكوردية بالكثير من حقوقها وماسهمتها في جميع مجالات الحياة المختلفة .
- 7- اضافة الى التطور العمراني الهائل في شتى المجالات لهذه المدينة

الاستنتاجات

- 1- تتميز البنية الحضارية لمدينة السلیمانية بوجود خصائص فريدة يتميز الهيكل الحضري وتكويناته الفضائية وعناصره الفيزيائية لها ، والذي جاءت نتيجة تفاعل الانسان مع بيئته الثقافية والحضارية والتي تمثل خلاصة تجارب وممارسات طويلة كان للزمن والمكان دور

- اساس فيها ، أعطى بنيتها الحضريّة الخصوصية والهوية فقد انعكست العلاقات الاجتماعية والمفاهيم والقيم المستندة الى التكنولوجيا من الناحية الفيزيائية على الهيئة الحضريّة للمدينة ككل وعلى العناصر المكونة لها فانتمت مدينة حضرية وعمرانية متجانسة
- 2- تكمن جدلية العلاقة ما بين المدينة والتكنولوجيا في ان مخرجات التكنولوجيا (ابعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية) تمثل في نفس الوقت مدخلات المدينة ، فالتكنولوجيا تندرج في سياق التغيرات والتطورات التي تحصل على مستوى العالم ككل .
- 3- ان المدينة هي نتاج تفاعل القيم الفكرية وبالمعنوية من جهة والمادية والفيزيائية من جهة اخرى ، فتتكون بالتالي بنيتها الفيزيائية تعبيراً حيا وصادقا عن القيم الفكرية السابقة والحضارة للمجتمع ، أي ان شكل المدينة يعبر عن هوية اي مجتمع وشعب امة ما ، لأنه مفهوم الهوية في المدينة بشكل خاص يتركز على مبدأ نظري مفاد ان العناصر والاشكال والمفردات تعكس نمط حياة الشعب والمجتمع الذي ينتجها والذي يتضمن العادات والتقاليد واساليب التفكير وذلك مما يقع ضمن مفهوم الثقافة والجوانب الفيزيائية والذي يقع ضمن مفهوم الجوانب المادية (التكنولوجيا))

الهوامش المصادر

- 1- د. احسان محمد الحسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1971م . ص 139
- 2- د. احسان محمد الحسن ، الاسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي ، ط2، دار الطلبة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986 ، ص ص 38 .
- 3- د. محمد أزهري سعيد السماك ، وآخرون ، اصول البحث العلمي ، طبعة جامعة الموصل ، بغداد ، 1986 ، ص 25 .
- 4- د. حسن خطاب ، وعوني ياس عباس ، اسس البحث العلمي ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، 1986 ، ص 9.
- 5- د. عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط8 ، مكتبة الوهبة ، القاهرة ، 1982 ، ص 200 .
- 6- د. فوزية غرابية ، وآخرون ، اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، ط4 ، دار الاوائل للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص 30 .
- 7- د. احمد بدوي البحث العلمي ومناهجه ، طبعة وكالة المطبوعات الكويت ، 1933 ، ص 88 .
- 8- د. علي غريبي ، وآخرون ، تنمية المجتمع من التحديث الى العلوم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص 29 .
- 9- د. فريدريك معتوق ، قاموس معجم العلوم الاجتماعية ، ط2 ، بيروت ، 1988 ، ص 286 .
- 10- بهجة مكي بومعرافي ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المكتبات الحديثة ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، 1977 ، ص 114 .
- 11- زكي حسين الوردى ومجبل لازم المالكي ، المعلومات والمجتمع ، ط1 ، دار الوراق ، بغداد ، 2002 ، ص 221 .
- 12- حازم البيلاوي ، المجتمع التكنولوجي الحديث ، ط1 ، منشأة المعارف الاسكندرية 1972 ، ص 214 .
- 13- د. عبدالرؤف الضيع ، التكنولوجيا والتغير الاجتماعي في المجتمعات العربية ، ط1 ، دار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، 2009 ، ص 30 .
- 14- Mckee . James , introduction tosociology , Newyourk – Holt, Rinehart, Winston, 1979. p13 .
- 15- رضوان السيد ، مصائر المدينة العربية ، بحث منشور في مجلة الفكر العربي ، عدد (29) السنة الرابعة ، 1988 ، ص 4 .
- 16- الشيخ طه الولي ، المدينة في الاسلام ، بحث منشور في مجلة الفكر العربي ، العدد (29) ، السنة الرابعة ، 198 ، ص 111 .
- 17- جمال رشيد ، وفوزي رشيد ، تاريخ الكرد القديم ، طبعة جامعة صلاح الدين ، اربيل ، 1990 ، ص 45-50 .
- 18- عبد علي الخفاف ، التركيب الوظيفي لمدينة السلبيمانية الكبرى ، بحث منشور في مجلة العلمية الجامعة السلبيمانية ، المجلد (3) عدد (2) دار الكتب للطباعة والنشر ، السلبيمانية ، 1977 ، ص 6 .
- 19- كلوس جيمس ريج ، رحلة الى العراق 180 ، ج1 ، ترجمة ، بهاء الدين نوري مطبعة السكك الحديدية ، بغداد ، 1951 ، ص 45 .
- 20- محمد عبد الستار عثمان المدينة الاسلامية سلسلة اعلام المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، 1988 ، ص 50 .
- 21- Manford , low ise , Art and Tetchiness New Tork , Colombia nvrri by press, 1976, p111.
- 22- كمال ريسان ، الطراز العالمي واثاره على العمارة الحديثة في العراق رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الهندسة في جامعة بغداد ، 1996 ، ص 22 .
- 23- د. مشاري العبد الله نعيم ، التراث العمراني تحت ضغوط التمدد الحضري ، بحث منشور في مجلة النبا ، عدد (196) ، الرياض ، 2007 ، ص 25 .
- 24- جلال امين ، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث ، بحث منشور في مجل المستقبل العربي ، عدد (60) ، بيروت ، 2003 ، ص 60 .
- 25- د. رواء زكي يونس الطويل ، العولمة ونقل التكنولوجيا ، بحث منشور في مجلة بحوث مستقبلية عدد(7) ، موصل 2003 ، ص 33-34 .
- 26- د. معي الدين صابر ، التغير الاجتماعي وتنمية المجتمعات الناشئة ، مقالة منشورة في مجلة التربية الاساسية ، عدد الاول ، المجلد السابع ، مركز الاهرام ، القاهرة ، 1981 ، ص 14-15 .
- 27- محمد الجواهري ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، ط1 ، دار الشروق القاهرة ، 1978 ، ص 108 .
- 28- رافت عبد اللطيف عبد القادر ، المكان كنظام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الهندسة في الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1997 ، ص 2 .